اقتضاؤه إياه فلم يعطه شيئا فلما أعياه وافاه الجشمي في سوق عكاظ بقرد ثم جعل ينادي من يبيعني مثل هذا الرباح بما لي على فلان بن فلان الكناني من يعطيني مثل هذا بما لي على فلان بن فلان الكناني رافعا صوته بذلك فلما طال نداؤه بذلك وتعييره به كنانة مر به رجل منهم فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف به الجشمي يا آل هوازن وهتف الكناني يا آل كنانة فتجمع الحيان فاقتتلوا حتى تحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى ثم كفوا وقالوا أفي رباح تريقون دماءكم وتقتلون أنفسكم وحمل ابن جدعان ذلك في ماله بين الفريقين .

اليوم الأول من أيام الفجار الثاني .

قال ثم كان يوم الفجار الثاني وأول يوم حروبه يوم نخلة وبينه وبين مبعث النبي ست وعشرون سنة وشهد النبي ذلك اليوم مع قومه وله أربع عشرة سنة وكان يناول عمومته النبل هذا قول أبي عبيدة .

وقال غيره بل شهدها وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

قال أبو عبيدة كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الآخر أن البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيرا فاسقا خلعه قومه وتبرؤوا منه فشرب في بني الديل فخلعوه فأتى مكة وأتى قريشا فنزل على حرب بن أمية فحالفه فأحسن حرب جواره وشرب بمكة حتى هم حرب أن يخلعه فقال لحرب إنه لم يبق أحد ممن يعرفني إلا خلعني سواك وإنك إن خلعتني لم ينظر إلي أحد بعدك فدعني على حلفك وأنا خارج عنك فتركه وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة